

التحول في مفهوم الأمن والتهديدات الأمنية

أ.م.د. حيدر زاير العامري

الباحث علي صبار كاظم

كلية العلوم السياسية/ جامعة الكوفة

المقدمة:

يعد مفهوم الأمن من أصعب المفاهيم التي يتناولها التحليل العلمي، لأنه مفهوم نسبي ومتغير ومركب وذو أبعاد عدة ومستويات متعددة يتعرض لتحديات وتهديدات متنوعة مباشرة وغير مباشرة من مصادر مختلفة في أنواعها وأبعادها وتوقيتاتها وشدتها تبعاً لظروف الزمان والمكان.

ساهمت العولمة بأبعادها المختلفة في التغيير الحاصل في مفهوم الأمن وطبيعة التهديدات الأمنية، كونها عملت على أحداث تغييرات كبيرة في كل مجالات السياسة الدولية، من خلال التحول من النزعة الوطنية في ادراك البيئة الدولية الى نضيرتها الكونية التي شملت مجالات القوة والصراع، والنقطة الجوهرية في هذا التحول هي العلاقة بين هذه المجالات والأمن، الذي شهد تحولات حاسمة في مضمونه واستراتيجياته، وطبيعة وصيغ تهديداته، والياته، بالانتقال من لإدراك والتفاعل من داخل الدائرة الوطنية الى الدائرة العالمية، بعد أن فرضت تطورات العولمة والتدخل المتزايد للتكنولوجيا المعقدة وثورة المعلومات في صياغة قضايا المجتمع الدولي، ادخال تعديلات جوهرية في مفهوم ومضمون الأمن تحت عنوان كبير هو "إعادة تعريف الأمن Redefining Security"، والتوسع نحو الأمن غير التقليدي Non-Traditional Security⁽¹⁾.

يسعى البحث الى تقفي مسار التحول في مفهوم الأمن والتوسع الذي طرأ على قطاعاته المختلفة، وتسليط الضوء على طبيعة التهديدات الأمنية الجديدة ومصادرها غير التقليدية

المبحث الأول: أبعاد التحول في مفهوم الأمن:

تعرض مفهوم الامن الى تطور كبير وشامل عبر مراحل زمنية مختلفة، فقد تغير المفهوم التقليدي للأمن بشكل جذري متجاوزا مفهومه القائم على القوة العسكرية الصلبة في التعامل مع التهديدات _ التحديات، المخاطر _ التي تواجه الدول والمجتمع الدول، عبر ادراك اهمية التركيز على منظومة امنية شاملة تتوسع من محيط الجزء (المفهوم الصلب للأمن Hard security) التهديدات المباشرة (العسكرية) الى محيط الكل (المفهوم الناعم للأمن Soft Security) التهديدات غير المباشرة (غير العسكرية)، ويشير التوسع في حقل الدراسات الامنية الى اعادة تعريف الامن وتوسيعه الى مرجعيات وقطاعات وابعاد بصياغة تحليلية جديدة ضمن تعدد المصنوفة الامنية الى الرباعية من " الفواعل، العوامل، القطاعات، العمليات"^(٢)، وتتجلى نتائج اعادة التعريف ب" توسيع وتعميق" مفهوم الامن وحقل الدراسات الامنية ويشير التوسيع في مجال البحث في الدراسات الامنية الى التحليل الاقوي حسب القطاعات(ادخال موضوعات امنية جديدة) وفق الابعاد الخمسة للأمن "العسكري، السياسي، الاقتصادي، المجتمعي، البيئي"؛ اما التعميق(ادخل وحدات تحليل مرجعية جديدة كالأمن الدولي، الاقليمي، المحلي، الفردي) الى التحليل العمودي وفقا للفواعل المهدة او المستهدفة في امنها انطلاقا من الدولة نزولا الى المجتمع والافراد^(٣)، وبعبارة اخرى اخذت البيئة السياسية التوفير الامن تتعرض للتغيير نتيجة انتهاء الحرب الباردة وبوجود اشكال جديدة للعولمة، ويمكن رؤية التفكير الأمني الجديد في السياسة الامنية الناتج عن التغيرات الحديثة في البيئة الامنية بأنها تتحرك على ثلاثة محاور: الاول محاولات توسيع التصور المعهود الضيق لأمن الدولة، وبخاصة من الناحية العسكرية ليشمل مجموعة اوسع من التهديدات المحتملة بما في ذلك الاقتصادية والبيئية، ثانيا محاولات تعميق تصور الأمن خارج التركيز على أمن الدولة المركزية(نهج الاراضي والاراضي الخارجية لتوفير الامن) بالانتقال نزولا الى مستوى امن الفرد "الانساني" او صعودا الى مستوى الامن العالمي "الكوني"، ثالثا المحاولات ضمن النهج المتمركز على أمن الدول لتقييم اشكال مختلفة متعددة الاطراف من التعاون الأمني بين الدول^(٤). وبحسب تيري بلزك Thierry Balzac فقد اجتمعت

ثلاثة عوامل اساسية ساهمت في تعقيد مفهوم الأمن بعد انتهاء الحرب الباردة على صعيد تقنيات التحليل وتطبيقاته وهي: (٥).

أ. تراجع مؤشرات السيادة الوطنية.

ب. التنامي غير المسبوق لعوامل التفاعل المكثف عبر الحدود.

ت. نشوء العديد من التحديات في البيئة الدولية،

ث. ازدياد عدد وحدة النزاعات في البيئة الدولية، فنهاية الحرب الباردة لم تلغ مصادر الصراع او النزاعات الدولية ومحركاتها بقدر ما أدت الى تحول في شكلها واتجاهاتها والاسباب المغذية لها، اعتمادا على ديناميكية محورية لمتغير "الهوية"، من خلال توليد مصادر جديدة للصراع على امتداد الساحة العالمية.

اولا: مفهوم الأمن:

يمكن النظر الى مفهوم الأمن من وجهات نظر مختلفة: من منظور التهديدات التي يتعرض لها الامن او من منظور ما يجب حمايته من هذه التهديدات، وقبل التطرق الى تحديد مفهوم الامن ضمن السياقات المعرفية واللغوية، التي ورد ضمنها يجب الاشارة بداية الى ان "الامن" يعد من اصعب المفاهيم التي يتناولها التحليل العلمي بصورة عامة او انه من الصعب اعطاء تعريف محدد لما تعنيه كلمة "الامن" في العلاقات الدولية، ليس بسبب اندراجه ضمن معظم مجالات الحياة والكن بصفة خاصة الان هذا المصطلح في حد ذاته من المرجح ان يكون ذا دلالات ايديولوجية واخلاقية ومعيارية، وفي ذلك يرى باري بوزان Barry Buzan احد ابرز المختصين في الدراسات الامنية ان الامن "الفظ" متعدد المعاني، موضحا انه مصطلح خلافي بالأساس، ينبغي التعريفه الاحاطة بثلاثة جوانب على الاقل بدءا بالسياق السياسي للمفهوم مرورا بالأبعاد المختلفة له، وانتهاء بالغموض الذي يحيطه والاختلاف الذي ينطوي عليه في العلاقات الدولية (٦). لقد تناولت غلب الدراسات والمعاجم اللغوية العربية والاجنبية كلمة "الامن" فعدته مرادفا للطمأنينة او نقيضا للخوف او مساويا الانتقاء المخاطر، فالمعنى العام للأمن هو غياب التهديد كأدراك وكحقائق مادية قائمة في

البيئة الاستراتيجية المحيطة بالدولة والمجتمع والفرد _ إذ يعرفه ارنولد وولفرز Arnold Wolfers على انه "موضوعيا يعني غياب اية تهديدات تجاه قيم مكتسبة، واما ذاتيا يعني غياب الخوف من ان تكون تلك القيم محل تهديد" _ ويعني غياب ادراك التهديد وغي الاطراف لسلوك بعضها البعض على انه لا يستهدف تقويض امنها او اعاقه مصالح بعضها البعض، وبالنسبة الغياب التهديد كحقائق مادية يعني اختفاء مظاهر التهديد^(٧)، وهذا ما تسبب في انعدام تعريف شامل للأمن من الناحيتين العملية والنظرية، فهناك دائما عنصر ذاتي في تفسير ما يجب ان يقنضيه التعريف الموضوعي للأمن^(٨).

ومن ابرز تعريفات الامن والاكثر تداولاً في الدراسات الامنية المتخصصة، تعريف باري بوزان إذ يعرف الأمن بأنه "العمل على التحرر من التهديد" وفي سياق النظام الدولي فهو "قدرة الدول والمجتمعات على الحفاظ على كيانها المستقل وتماسكها الوظيفي ضد قوى ومصادر التغيير التي تعتبرها معادية في البيئة الدولية"؛ كما لفت الانتباه الى نسبية مفهوم الأمن إذ إن العمل على التحرر من التهديد لا يعني تحييده كلية، لأنه ليس في إمكان الدول والمجتمعات التحرر كلياً من كل اشكال التهديد التي تتعرض لها، ولذا فهو مفهوم غير مطلق، فالحد الأدنى للأمن هو البقاء، لكنه يتضمن أيضاً، الى حد معقول سلسلة من الاهتمامات الجوهرية حول شروط حماية هذا الوجود^(٩)، وفي هذا الاطار يمكن الإشارة الى تعريف ميكائيل ديولون اذ يرى ان مفهوم الامن مزدوج، فهو لا يعني فقط وسيلة للتحرر من التهديد(الخطر)، بل يعني ايضا وسيلة لإرغامه وجعله محدود التأثير، وبما أن الامن أوجده الخوف فإنه يقتضي ضرورة القيام بإجراءات مضادة للتحكم في او احتواء او تحييد الخوف، فالأمن مفهوم غامض يحوي في نفس الوقت الأمن واللاأمن وهذا ما عبر عنه ديولون بـ(اللا) أمن (In) Security^(١٠).

ثانياً: طبيعة التهديدات الامنية الجديدة (تغير انماط ومصادر التهديد):

ان التغيرات الهيكلية والقيمية في النظام الدولي، وما رافقها من تحولات في البيئة العالمية منذ نهاية الحرب الباردة ساهمت في رسم معالم مجتمع كوني يتميز بالترابط والتعقيد، تغيرت فيه هيكلية و خارطة المخاطر

والتهديدات الامنية من نمط تقليدي الى نمط جديد اصطلح عليه في الكثير من الاحيان بالتهديدات "اللامتاثلية" Asymmetric Threats وبصورة احدث التهديدات "التهديدات الهجينة Hybrids Threats" كتعبير عن الزيادة في التعقيد والحركية والتطور المستمر الذي يمس الظاهرة الامنية في العلاقات الدولية انطلاقا من تفاعلها بما يحصل على ارض الواقع خاصة في ما يتعلق بالتطور التكنولوجي^(١١)، وليست فكرة التهديدات الامنية "الجديدة" من اختراعات القرن الحادي والعشرين بل نشأت بالأحرى بصيغة او اخرى في مراحل مهمة ومعينة من التاريخ (بعد الحرب العالمية الثانية، وما بعد الحرب الباردة.. الخ) للدلالة على انواع من المخاطر والتحديات التي تعد مختلفة نوعيا من حيث المصادر والابعاد وطبيعة التأثير عن التهديدات "القديمة" التقليدية، واليوم قد يشمل هذا المفهوم أي شيء من التحديات: بدءا من الأنماط المتغيرة للنزاعات المسلحة_ الحروب الجديدة او الهجينة_ الى الدور المتنامي للقضايا الاقتصادية، والتكنولوجية، والبيئية، والامنية الاخرى غير المرتبطة حكما بالعنف المسلح ارتباطا مباشرا والاريب في ان تحديد مفهوم التهديدات الجديدة لا يخلو من الاشكالية (فالبعض منها ليس بجديد ولكن الجديد فيها تقام حدثها واختلاف طبيعة تأثيرها على الاستقرار الامني)^(١٢)، الامر الذي يعكس تحولا قيميا وإدراكيا بقدر ما يعكس في بعض الحالات تحولا يعبر عن واقع مستحدث. ان الاختلاف في تحديد مفهوم الامن ضمن ادبيات العلاقات الدولية، انتج اختلافا اكبر في تحديد: ما المقصود بالتهديد Threat، أي ماهي التهديدات التي يجب على الوحدة المرجعية للأمن ان تحمي نفسها منها لضمان البقاء، ومن هو الطرف المستهدف في امنة، ومتى يصبح التهديد ذا طابع امني او عبر أي عملية ادراكية يصبح التهديد رهانا امنيا اذا كانت التهديدات موجودة موضوعيا (ماديا) أم ذاتيا؛ كما ان وفرة النعوت حول مصطلح "التهديد" من قبيل التهديدات الجديدة، التهديدات اللامتاثلية، التهديدات غير العسكرية، التهديدات، فائقة الحداثة. لا يتيح كذلك تكوين فكرة واضحة حول ما لذي يمكن ان نعنيه بالمصطلح تحديدا.

وقد جرت العادة ان يفهم مصطلح التهديد على انه "التحذير والوعيد وسعي طرف ما للتسبب بالأذى" أي يعبر التهديد عن وجود نية الايذاء او معاقبة أو الحاق الضرر بفاعل ما من خلال عمل عدائي، غير انه وفي ظل طبيعة لا عسكرية والتي اصبحت سمة التهديدات الامنية الحالية منها والمتطورة^(١٣)، جعلت من الصعب ان يعرف او يدرك التهديدي الامني على انه تعبيراً عن دوافع الهدف منها الى ان يطبع في ذهن الاخر الآثار التلقائية لفعله، ولكن التهديد هنا يكون كثر من مجرد تعبير من خلال الوعيد بالأذى المتبادل واقل من تهديد وراه دافع للتنفيذ^(١٤)، فمن جانب ان القصدية المفترضة في التهديد من خلال الاقرار بانه "سعي _تحذير _وعيد" لم تعد متوفرة امام الكثير من _ الفواعل المهدة _ التهديدات التي تنتفي صفتها المادية ولكن قد يحضر اثرها المادي(التهديدات من غير مهدين كالتهديدات البيئية والصحية والكوارث الطبيعية) وغيرها من التهديدات التي اصبحت تتخذ طابعا امنيا رغم صعوبة تحديد الاطراف المسؤولين عن احداثها سواء أكانوا فاعلين دول، او فواعل ضمن الدول او فواعل عبر او فوق الدول القومية (التهديدات مجهولة المصدر كالتهديدات السيبرانية)، ومن جانب اخر اصبحت التهديدات الامنية ممتدة في الزمان بما لا يسمح برصدها، ومنتسعة في امتدادها المكاني بما لا يدع مجالاً لحصرها^(١٥)، وإذا كان مفهوم الامن في حقيقته وبمختلف فواعله عبارة عن فضاء عبر وطني فان الحقيقة التي ينتجها هذا المفهوم حول الامن في معناه الاوسع تعد حقيقه عبر وطنية، وهذا يتطلب اعادة تعريف الأنساق المعرفية والعقيدية التي تصنف التهديدات الامنية وترتيبها من حيث الاولوية بمعنى تحديد "الأمن لمن، الأمن ممن، والأمن بماذا"؟^(١٦).

المبحث الثاني: المتغيرات الجيوستراتيجية التي أثرت على تحول مفهوم الامن والتهديدات الأمنية:

يعد التحول في مفهوم الامن نتيجة منطقية لتغير _ طبيعة الاجندة الامنية اذ صارت تتضمن قضايا وفواعل غير عسكرية _ المشهد الدولي بشكل نوعي وهو ما أدى الى اعادة النظر في كافة الافتراضات الاساسية للمعادلة الامنية وان المتغيرات الجديدة تختلف مؤشراتها الامنية من منطقة الى اخرى حسب قوة التأثير

والتأثر، وتتعكس وفقا المعيار التكيف والاستجابة، لذلك يمكن تقسيم التحولات الامنية الجديدة بصفة عامة الى تحولين اساسيين:

اولا: التحول في طبيعة الفواعل الدولية (ظهور فواعل من غير الدول):

بداية تجدر الاشارة الى ان الامن يمثل قيمة وهدف لنشاطات الدول القومية والفاعلون ما فوق وما تحت وعبر القومية، كان من اهم تحولات ما بعد الحرب الباردة وتأثيراتها على الامن الدولي ان الدولة لم تعد وحدها الفاعل المحتكر للتفاعلات الدولية المؤثر في المعادلة الامنية اذ بات يشاركها فاعلون من غير الدول يمتلكون القوة والقدرة على التأثير بصورة واضحة في امن واستقرار الدولة الداخلي ومركبات الامن الاقليمي حتى باتت متغيرا لا يمكن تجاهله لتحقيق الاستقرار في النظام الدولي، وبما ان الفاعل في العلاقات الدولية هو كل كيان او سلطة او جماعة او حتى شخص له القدرة على إداء دور معين وفق قدراته وحدود مساهمته على الساحة الدولية، اصبحت الدولة القومية تواجه بثلاثة انماط من الفواعل_تحت، وعبر، وفوق قومية_ من غير دول انهدت السيطرة الحصرية للدولة على العديد من القضايا واقتحمت الوظائف الدولية "Statism" ومن ثم وجدت الدولة من يشاركها في القيام بأدوارها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وحتى الادوار الامنية كمجال ظل الفترة طويله من اختصاصاتها الحصرية^(١٧).

يمثل الفاعلون من غير الدول وحدات مهمة في السياسة العالمية، يمكنها ان تؤدي أدوارا موازية للأدوار التي تقوم بها الدولة وربما أكثر فاعلية منها، فالدولة لم تعد الفاعل الوحيدة في علاقات الامن الدولية بل هناك فواعل اخرى غير حكومية داخل الدولة وخارجها ممن قد يكون تأثيرهم في الامن مساويا او يفوق التأثيرات التي تحظى بها الدولة، إذ ان تحولات ما بعد الحرب الباردة ستقود حتما الى تقليص دور الدولة في مجال الامن والدفاع^(١٨)، ترتب على هذا التحول القيمي في مكانة وتأثير الفاعلين في الفضاء السياسي تحول اخر ادراكي يتعلق بتحديد ماهية التهديد الامني فقد صارت التحديات التي تمس هؤلاء الفاعلين او يمثلونها تدرك كتهديدات أمنية حتى وان اختلفت تلك التهديدات الجديدة في طبيعتها ومصادرها عما استقر

على تحديده والتعامل معه المفهوم التقليدي للأمن^(١٩)، فقد أدى ظهور وانتشار فواعل تنقذ للصفة الدولية وتعمل خارج اطار السيادة وتنافس الدولة في اداء وظائفها التقليدية، الى الغاء احتكار الدولة للأمن سواء كمهدد للأخرين (مصدر التهديد) او كصاحبة الاداة الوحيدة في استتباب الامن ومواجهة التهديدات الامنية؛ وهذا ما يتطلب مقارنة جديدة المفهوم الامن فالدولة لم تعد تحتكر وسائل العنف وشرعية استخدامها كما ان مفاهيم القوة، العنف، الامن والسيادة تشهد تحولا جذريا في الخصائص والأبعاد.

ثانيا: التحول في طبيعة ومصادر التهديدات الامنية:

في ظل تغير مفهوم الامن، والبيئة الجديدة لمرحة ما بعد الحرب الباردة فإن التهديدات لم تعد عسكرية ولا صادرة عن الدول فقط، فمن جهة اصبحت التهديدات متعددة الاشكال اقل تجانسا واكثر خطورة، ولم تعد ذات طبيعة عسكرية فقط وانما سياسية واقتصادية ومجتمعية وبيئية، ومن جهة اخرى فان مصادر التهديد لم تعد الدول بقدر ما اصبحت نابعة من داخل الدول ومن فواعل وذات طبيعة عبر وطنية.

الوضع الجديد الذي افضت اليه نهاية الحرب الباردة جعل التهديدات الامنية متعددة الاتجاهات والاشكال ومختلفة المضمون والابعاد عن تلك التي سادة في اثناء الصراع الأيديولوجي بين القطبين في القرن الماضي فتهديد الحرب النووية الفاصلة انحسر ليفسح المجال لظهور تحديات جديدة مثلت تهديدات غير محددة المعالم، كما ان القوة العسكرية وحدها لم تعد قادرة على موجهتها فتهديدات من قبيل الارهاب والجريمة المنظمة ونشاطات الشركات العسكرية الخاصة والتهديدات الالكترونية غير متعلقة باختلال موازين القوى بين الدول او تعزيز وزيادة القدرات العسكرية والدفاعية، العدم قدرتها على التعامل مع البيئة الامنية غير الامنة التي توجد فيها اذا ما اقترنت بتهديدات تتسم بالشمولية وعدم التماثل وتعتمدها جماعات وكيانات منظمة عابرة للحدود في طبيعة نشاطها وابعاد تأثيرها، ترتب عنها حصول قناعة مفادها ان التهديدات الامنية الراهنة اصبحت اكثر اتساعا وانتشارا وفتكا، حيث التهديد اقل وطنية في تعريفه واكثر عالمية في مداه بشكل ادى بحسب (بريجنسكي) الى نهاية عصر الامن المطلق فلم يعد بمقدور أي دولة مهما بلغت

قوتها ان تحمي نفسها من "التهديدات الامنية الجديدة"^(*) في عالمنا المعاصر^(٢٠)، بعد ان اخذت التهديدات الامنية سمات غير تقليدية، سواء من حيث "الفاعلين، او القضايا، او ديناميات التفاعل"، وما نريد توضيحه هنا، هو علاقة التغيير بالتهديد، او اهمية وأثر التغيير في خلق التهديدات الامنية، وذلك من خلال: الانتشار العمودي لمصادر التهديدات الامنية: في عالم ما بعد الحرب الباردة تنوعت مسببات التهديدات الامنية بالانتقال من اسباب عسكرية مهددة للأمن الى مجموعة المجموعة معقدة من المسببات والعوامل المعقدة والمتربطة فيما بينها من اسباب سياسية واستراتيجية، اقتصادية، تكنولوجية ومعرفية، اجتماعية وثقافية، صحية وبيئية.

الانتشار الافقي لمصادر التهديدات الامنية: يتمثل اولاً: في سرعة انتقال التهديدات الامنية من مجالات اقليمية محلية محددة الى مجالات عابرة للحدود ان البيئة العالمية اليوم تعرف انماطاً عديدة من مصادر التهديد ذات ابعاد عالمية في مجملها ذات طبيعة غير عسكرية كما أنها تفنق لقاعدة ارضية خاصة "الإمكانية التهديد/نهاية الجغرافيا" منها الجريمة المنظمة والارهاب الدولي والهجرة غير الشرعية والتلوث البيئي وتقشي الاوبئة^(٢١). ويتمثل ثانياً: في انتقال التهديدات من الواقع المادي الى العالم الافتراضي، مع ما يشهده العالم اليوم من تطو تكنولوجي هائل افرزت ثورة المعلومات ثلاثة عناصر اساسية هي المعلومات Information والفضاء الإلكتروني Space Cyber والطابع الافتراضي Digital، كان لها انعكاسها على السياسة الدولية، ومع تحول الفضاء الإلكتروني_ تلك البيئة الافتراضية التي تعمل بها المعلومات الالكترونية والتي تتصل عن طريق شبكات الكمبيوتر_ إلى ساحة استراتيجية للتفاعلات الدولية كـ مجال جديد للعلاقات الدولية برزت العديد من الانماط التوظيفية له سواء على صعيد الاستخدامات ذات الطبيعة المدنية او العسكرية الامر الذي جعل هذا الفضاء مجلاً للصراعات المختلفة سواء للفاعلين من الدول او غير الدول لحيازة اكبر قدر من النفوذ والتأثير السيبراني، وكشفت في الوقت نفسه عن تطور جديد في المخاطر الامنية تهدد بتحول الفضاء الإلكتروني لوسط ومصدر لأدوات جديدة للتهديدات الامنية في اطار الصراع السيبراني الدولي

المتعدد الاطراف والمستويات (بروز اشكال جديدة من لصراع وظهور فاعلين جدد على الساحة الدولية)^(٢٢)، وبرز تأثير ثورة المعلومات والبيانات الضخمة في خلق ساحات اضافية موازية للصراع والتهديدات الامنية، في اطار التركيز على "الحروب المعلوماتية Info wars" او الحروب السيبرانية Cyber Wars او كمفهوم جديد للتهديدات مرتبطة بتوظيف قوة السيطرة على البيانات والمعلومات واستخدامها بأشكال تستهدف السيطرة على الخصم، او الاضرار به^(٢٣) فهذه هي الطريقة التي تشن بها الحرب في عصر المعلومات، وتلك هي "حرب الفضاء الالكتروني" التي تشير الى الاجراءات التي تتخذها أي دولة لاختراق اجهزة الحاسوب او الشبكات الخاصة بدولة اخرى بغرض اتلافها او تعطيلها عن العمل^(٢٤)، عبر قيام دولة او فواعل من غير الدول بشن هجوم الكتروني في اطار متبادل او من قبل طرف واحد، وتتسم بخصائص مختلفة عن نظيرتها التقليدية من حيث طبيعة الانشطة العدائية وتمائل الفواعل، وابعاد التأثيرات في بنية الامن العالمي. مما يعكس تنامي القدرات والتهديدات المتصاعدة الامن البنية التحتية الكونية للمعلومات^(٢٥).

الخاتمة:

بعد العرض الموجز لتطور مفهوم الأمن، من الواضح ان التحولات التي احدثتها نهاية الحرب الباردة في هيكلية النظام الدولي كان لها الأثر البارز في تغيير وتنوع الفواعل الدولية التي نتيجة لها اصبح هناك تحولات في مفهوم الامن وتطورا في طبيعة التهديدات الامنية، ومما الاشك فيه أن تشابك المشهد الدولي وتعقيداته قد ساهمت في بلورة تحديات جديدة أدت الى تشكيل مداخل اضافية سرعت في ايجاد مفهوم أوسع للأمن يتناسب وحجم التحول المتسارع من جهة ويستطيع التكيف مع الرهانات والتحديات الجديدة التي فرضتها البيئة الدولية في صيغة تهديدات معقدة من جهة اخرى.

وبالمحصلة فقد اتسع مفهوم الامن بناءً على متغيرات البيئة الدولية في صيغة التحول بعد الحرب الباردة في اطار تعددية الفواعل والعمليات ونطاقات التأثير داخل العلاقات الدولية، وتتجلى هذه التغيرات في: نهاية السيادة الامنية (اعادة تعريف الحد الفاصل بين الامن الداخلي والخارجي، أي مواجهة تهديدات

من الخارج الكن داخل حدود الدولة، ومواجهة تهديدات من الداخل لكن خارج حدود الدولة) فقد انقطع الارتباط التقليدي بين السيادة والامن القومي اولا، مستوى الفاعل الامني (طبيعة الفاعلين الاطراف في المعادلة الأمنية) ثانيا، مستوى الاداة الامنية (متغير القوة) ثالثا.

الهوامش:

- (١) عامر مصباح، العولمة الامنية والتحليل الكوني للعلاقات الدولية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١٧، ص٣.
- (٢) عبد الفتاح علي الرشدان، تطور مفهوم الأمن العالمي في عالم متغير، مجلة دراسات _العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٤٦، العدد ٣، ٢٠١٩، ص١١٦.
- (٣) سيد احمد قوجيلي، الدراسات الامنية النقدية: مقاربات جديدة لأعاده تعريف الامن، المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان، ٢٠١٤، ص١٨.
- (٤) بيورن هاغلين والزيبث سكونز، التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي الكتاب السنوي، ٢٠٠٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤، ص٤٤٦.
- (٥) جميلة علاق وخيرية ويفي، مفهوم الامن بين الطرح التقليدي والاطروحات النقدية الجديدة، الملتقى الدولي الجزائر والامن في المتوسط (واقع وافاق)، جامعة قسنطينة، ٢٠٠٨، ص٣٠٧.
- (٦) سليمان عبد الله الحربي، مفهوم الأمن: مستوياته وصيغته وتهديداته (دراسة نظرية في المفاهيم والأطر)، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد ١٩، ٢٠٠٨، ص٩.
- (٧) عامر مصباح، العولمة الأمنية والتحليل الكوني للعلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص١١.
- (٨) عبد اللطيف بوروي، نحو صياغة نموذج معرفي جديدة لمفهوم الامن في علم العلاقات الدولية: مقارنة ما بعد بنائية، مجلة العلوم الانسانية، العدد ٤٧، ٢٠١٧، ص٢١٧_٢١٨.
- (٩) مريم سلطان لوتاه، أمن الخليج التحديات الراهنة والسيناريوهات المستقبلية، دراسات استراتيجية، العدد ١٧٦، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١٣، ص١١.
- (١٠) عبد النور بن عنتر، تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦٠، ٢٠٠٥، ص٥٧.

- (١١) عادل جارش، مقارنة معرفية حول التهديدات الامنية الجديدة، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد ١، ٢٠١٧، ص ٢٤٩.
- (١٢) اياكاترينا ستيبانوفا، الاتجاهات المستقبلية للتهديدات الامنية العنيفة، في مجموعة مؤلفين، التطورات الاستراتيجية العالمية رؤية استشرافية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١١، ص ١٩٦.
- (١٣) احمد فريجة والدمية فريجة، الامن والتهديدات الامنية في عالم ما بعد الحرب الباردة، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد ١٤٤، ٢٠١٦، ص ١٦١.
- (١٤) توماس شلينج، استراتيجية الصراع، ترجمة: نزهت طيب وأكرم حمدان، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠١٠، ص ٤٧.
- (١٥) احمد فريجة والدمية فريجة، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٢.
- (١٦) محمد حشمي، مدرسة باريس للدراسات الامنية واشكالية مستوى التحليل في العلاقات الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٢، ٢٠١٨، ص ١٧٨.
- (١٧) مصطفى بخوش، التحول في مفهوم الامن وانعكاساته على الترتيبات الامنية في المتوسط، مجلة العالم الاستراتيجي، العدد ٣، ٢٠٠٨، ص ٨.
- (١٨) سليم قسوم، الاتجاهات الجديدة في الدراسات الامنية: دراسة في تطور مفهوم الامن في العلاقات الدولية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١٨، ص ٨٥.
- (١٩) مالك عوني رهان الثورات.. تصاعد مشكلات الأمن غير التقليدي في المنطقة العربية، ملحق تحولات استراتيجية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٦، ٢٠١١، ص ٤-٥.
- (*) في ظل تطور تهديدات الامن غير التقليدية، التي يمثلها الفاعلين من غير الدول، والتهديدات السيبرانية، تتراجع مصداقية وفاعلية اساليب الردع التقليدية والنووية الى الحد الذي يجعل من تهديد الدول بمعاقبتها لا يضيف اية فاعلية في ضوء حسابات المكسب والخسارة او ما يسمى ب"المعايير العقلانية" التي تتبعها الدول، لا يخضع لها هؤلاء الفاعلين كالتنظيمات الارهابية، ومن ثم تتراجع مصداقية الردع في مواجهتها في ظل عدم وجود نطاق جغرافي محدد يمكن ان يتم فيه استهدافهم، كما ان الاضطرابات الاجتماعية والسياسية بفعل الفقر والارهاب والحروب الاهلية في مناطق العالم المختلفة لا يمكن حسمها من خلال الردع النووي. ينظر: محمد عبدالله يونس، طور جديد من الردع في مواجهة التهديدات غير التقليدية، ملحق تحولات استراتيجية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٣، يوليو ٢٠١٨، ص ١٧.

- (٢٠) احمد فريجة ولدمية فريجة، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٦.
- (٢١) ليندا عكروم، تأثير التهديدات الامنية الجديدة على العلاقات بين دول شمال وجنوب المتوسط، دار ابن بطوطة للنشر، الجزائر، ٢٠١١، ص ٧١.
- (٢٢) بهاء عدنان السعبري وعماد عبد خضير الزرفي، انتقال التهديدات من الواقع الى العالم الافتراضي، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد ٢٧، العدد ٤، ٢٠١٨، ص ٤٧٦.
- (٢٣) علي جلال معوض، تأثير البيانات الضخمة في نظريات العلاقات، ملحق اتجاهات نظرية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٩، ٢٠٢٠، ص ٩.
- (٢٤) ريتشارد كلارك و روبرت نيك، حرب الفضاء الإلكتروني: الخطر القادم على الأمن القومي وسبل مواجهته، دراسات مترجمة ٥٢، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠١٢، ص ٢٠.
- (٢٥) عادل عبد الصادق، انماط "الحرب السيبرانية" وتداعياتها على الأمن العالمي، ملحق اتجاهات نظرية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠٨، ٢٠١٧، ص ٣١.

المراجع:

١. احمد فريجة ولدمية فريجة، الامن والتهديدات الامنية في عالم ما بعد الحرب الباردة، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد ١٤٤، ٢٠١٦.
٢. اياكاترينا ستيبانوفا، الاتجاهات المستقبلية للتهديدات الامنية العنيفة، في مجموعة مؤلفين، التطورات الاستراتيجية العالمية رؤية استشرافية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١١.
٣. بهاء عدنان السعبري وعماد عبد خضير الزرفي، انتقال التهديدات من الواقع الى العالم الافتراضي، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد ٢٧، العدد ٤، ٢٠١٨.
٤. بيورن هاغلين والزبيث سكونز، التسليح ونزع السلاح والأمن الدولي الكتاب السنوي، ٢٠٠٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤.
٥. توماس شلينج، استراتيجية الصراع، ترجمة: نزهة طيب وأكرم حمدان، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٠.
٦. جميلة علاق وخيرية ويني، مفهوم الامن بين الطرح التقليدي والاطروحات النقدية الجديدة، الملتقى الدولي الجزائر والامن في المتوسط (واقع وافاق)، جامعة قسنطينة، ٢٠٠٨.

٧. ريتشارد كلارك وروبرت نيك، حرب الفضاء الإلكتروني: الخطر القادم على الأمن القومي وسبل مواجهته، دراسات مترجمة ٥٢، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي، ٢٠١٢.
٨. سليم قسوم، الاتجاهات الجديدة في الدراسات الامنية: دراسة في تطور مفهوم الامن في العلاقات الدولية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١٨.
٩. سليمان عبد الله الحربي، مفهوم الأمن: مستوياته وصيغته وتهديداته (دراسة نظرية في المفاهيم والأطر)، المجلة العربية للعلوم السياسية، العدد ١٩، ٢٠٠٨.
١٠. سيد احمد قوجيلي، الدراسات الامنية النقدية: مقاربات جديدة لأعاده تعريف الامن، المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان، ٢٠١٤.
١١. عادل جارش، مقارنة معرفية حول التهديدات الامنية الجديدة، مجلة العلوم السياسية والقانون، العدد ١، ٢٠١٧.
١٢. عادل عبد الصادق، انماط "الحرب السيبرانية" وتداعياتها على الأمن العالمي، ملحق اتجاهات نظرية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٠٨، ٢٠١٧.
١٣. عامر مصباح، العولمة الامنية والتحليل الكوني للعلاقات الدولية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١٧.
١٤. عبد الفتاح علي الرشدان، تطور مفهوم الأمن العالمي في عالم متغير، مجلة دراسات _العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد ٤٦، العدد ٣، ٢٠١٩.
١٥. عبد اللطيف بوروبي، نحو صياغة نموذج معرفي جديدة لمفهوم الامن في علم العلاقات الدولية: مقارنة ما بعد بنائية، مجلة العلوم الانسانية، العدد ٤٧، ٢٠١٧.
١٦. عبد النور بن عنتر، تطور مفهوم الأمن في العلاقات الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦٠، ٢٠٠٥.
١٧. علي جلال معوض، تأثير البيانات الضخمة في نظريات العلاقات، ملحق اتجاهات نظرية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٩، ٢٠٢٠.
١٨. ليندا عكروم، تأثير التهديدات الامنية الجديدة على العلاقات بين دول شمال وجنوب المتوسط، دار ابن بطوطة للنشر، الجزائر، ٢٠١١.
١٩. مالك عوني رهان الثورات.. تصاعد مشكلات الأمن غير التقليدي في المنطقة العربية، ملحق تحولات استراتيجية، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٦، ٢٠١١.

٢٠. محمد حشمي، مدرسة باريس للدراسات الامنية واشكالية مستوى التحليل في العلاقات الدولية، مجلة السياسة الدولية، ٢٠١٢، ٢١٨.
٢١. محمد عبد الله يونس، طور جديد من الردع في مواجهة التهديدات غير التقليدية، ملحق تحولات استراتيجية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢١٣، يوليو ٢٠١٨.
٢٢. مريم سلطان لوتاه، أمن الخليج التحديات الراهنة والسيناريوهات المستقبلية، دراسات استراتيجية، العدد ١٧٦، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ٢٠١٣.
٢٣. مصطفى بخوش، التحول في مفهوم الامن وانعكاساته على الترتيبات الامنية في المتوسط، مجلة العالم الاستراتيجي، العدد ٣، ٢٠٠٨.

